د. خالد الخليفي استشاري جراحة المفاصل بأسبيتار وأستاذ طب العظام في وايل كورنيل لـ الشرق:

اجتزت الاختبارات العالمية بجدارة وأفتخر بتخرجي في قطر

وفاء زايد

أكد الدكتور خالد عبد الرحمن الخليفي استشاري جراحة العظام والمفاصل والإصابات الرياضية بمستشفى (إسبيتار) ومساعد بروفيسور بجامعة وايل كورنيل للطب - قطر، ومحاضر بجامعة قطر، وأول قطري تخرج من جامعة كورنيل للطب وتمّ تكريمه كأفضل طالب: أنّ الاستعدادات الطبية تجري على قدم وساق لتأمين مسارين من توفير العلاج الطبي والمساندة الصحية لأكثر من مليون زائر في الحدث العالمي الذي ستشهده قطر في 2022، وهما: مسار تأمين العلاج الطبي السريع للاعبين داخل الملاعب، ومسار ثانٍ لمن هم خارج الملاعب.

◁ لماذا اخترت دراسة الطب ؟

▶ التحقت بوايل كورنيل للطب قطر، وتخصصت في الجراحة وطب العظام الإكلينيكي، واخترت هذا التخصص بناء على تجربة سابقة مررت بها، ففي عمر 12 عامًا، تعرضت لعارض صحي تطلب مني إجراء عملية جراحية، وبعد الانتهاء من العملية شعرت بقيمة مهنة الطبيب، وخاصّة الجراح، لأنه ينقل الإنسان من حالة إلى حالة أخرى، وتأثرت بهذه المرحلة بشكل إيجابي، فقررت دخول مجال الجراحة.

◄ تخطي الصعوبات

◁ بصفتك أول طالب يلتحق بوايل كورنيل،ما الصعوبات التي واجهتك في دراستك ؟

▶ كأي طالب، تخرجت من مدارس حكومية في قطر، وكنت دائمًا من الطلبة المتفوقين - ولله الحمد - وعندما أنهيت المرحلة الثانوية، كنت أتطلع لدراسة الطب في الخارج، وحالفني الحظ فعند تخرجي تم افتتاح وايل كورنيل للطب في المدينة التعليمية، فقدمت طلب الانضمام إليها، واجتزت المتطلبات اللازمة، وتم قبولي فيها.

سنوات الدراسة قدمت لي تجربة غنية وهادفة، وبرامج كورنيل لم تكن سهلة على الإطلاق، لذا كان الأمر في البداية مخيفًا بعض الشيء، فعندما تدرس بكلية طب مرموقة عالميًا، بالتأكيد لن يكون الأمر سهلًا، لكنك تشعر بالفخر عند الانتهاء من الدراسة.

◁ ما الإمكانيات التي توفرها الجامعة ؟

▶ وفرت الكلية منذ افتتاحها مزايا كثيرة للطالب، فمثلاً مقارنة مبنى وايل كورنيل الموجود في قطر، ومبناها الرئيسي في نيويورك، نجد اختلافاً من حيث التكنولوجيا، والمختبرات الموجودة، المساحات المتوافرة، وعدد الأساتذة مقارنة بأعداد الطلاب.

وتوفر الجامعة التجربة الأكاديمية، فخلال 6 سنوات من الدراسة، تنقلت كثيرًا بين قطر ونيويورك، وحظيت بفرصة الدراسة مع طلاب من مختلف دول العالم، وقمت بإجراء العديد من الاختبارات العالمية في المجال الطبي مثل «MCAT» التي اجتزتها بنجاح.

كما أن شروط القبول التي تضعها الجامعة أمام الطلاب بمعايير صعبة، ولكن كوني خريجًا من جامعة معترف بها عالميًا فهذا أمر جعلني أشعر بالفخر.

◁ ماذا يعني لك أن تكون أول قطري يتخرج من الطب في قطر؟

▶ في الحقيقة واجهت التحديات، وذلك بكوني أول طالب قطري يلتحق ويتخرج من وايل كورنيل، يشعرني بالمسؤولية، وبفضل تشجيع ودعم والدي وأسرتي الدائم، كسرت القاعدة، وقطعت وعدًا على نفسي بإكمال الطريق، لأكون أول طبيب في عائلتي.

◁ كيف يمكن تشجيع القطريين على دراسة الطب ؟

▶ يقال دائمًا: «الطريق ليس معبدًا بالزهور»، ولابد أن يكون لكل شخص هدف في الحياة يدفعه لأن يحدث فارقًا في مجتمعه.

أنا أؤمن بأن لكل إنسان مهمة، وبالنظر إلى هذا يستطيع أن يكمل طريقه، وكلي ثقة بأنّ القطريين يمكنهم النجاح في كل المجالات.

◁ هل تقدم المؤسسات الطبية القطرية -مثل اسبيتار- المستوى العالمي الذي عايشته في أوروبا ؟

▶ بكل تأكيد، ويعتبر مستشفى أسبيتار نموذجاً متكاملاً لديه أفضل المعايير العالمية، ويتوافر فيه جميع التخصصات، ويقدم التعليم، والتدريب لأطباء من مستشفى حمد، ومن دول أخرى مثل البرازيل واليابان، وذلك حول العمليات الجراحية، بالإضافة إلى طلبة الطب من جامعة قطر، ووايل كورنيل، أو لطلاب من خارج الدولة.

◁ ما شعورك عند قيامك بأول عملية جراحية واستقبال مريضك الخاص؟

▶ عند قيامي بأول عملية جراحية، كنت بقسم الجراحة العامة في كندا، وفي الحقيقة لم تكن معقدة، لكن في كل مرة، وبعد الانتهاء من العملية أشعر بأنني متصل مع مريضي، ويزيد الاهتمام به، ودائمًا يكون الأطباء في وضع مساءلة، فنشعر بمسؤولية كبيرة تقع على عاتقنا، وأفكر دوماً أن المريض وعائلته يعتمدون علينا قبل العملية وبعدها وحتى الشفاء الكامل.

إن إجراء عملية جراحية ليس بالشيء البسيط، ولا يقوم الطبيب بإجراء أي عملية إلا عندما يثق

خطط مسبقة للتعامل مع الإصابات الخطرة لكبار السن والصغار في البطولات العالمية

أجريت أول عملية جراحية بكندا.. ومعاناة المريض وعائلته تشعرني بمسؤولية كبيرة

تشجيع والدي وأسرتي الدائم جعلني أكسر القاعدة وأدرس تخصصاً دقيقاً

عملي كأستاذ جامعي في بيئة مهنية سيعمل على تطويري مهنيا

سأعمل على تطوير الأبحاث في طب العظام

بدأت رغبتي بدراسة الطب عندما خضعت لعملية جراحية بعمر 12 سنة

مساران لتأمين العلاج الطبي للإصابات الرياضية للاعبين والجمهور

خبرتي الطبية البحثية بأمريكا وكندا لأكثر من 13 عاماً علمتني الكثير

أنه يتقنها، ومع مرور الوقت والخبرة، تعتاد على الأمر وهنا تتطور خبرة الطبيب، لتأتي المهنية والتخصص بعد ذلك.

◄ خطط لتأمين العلاج

◁ كيف تخطط للتوسع في تجربتك الطبية، وخصوصًا مع اقتراب موعد استضافة قطر لكأس العالم 2022؟

► سأحرص على أن تكون لي مساهمة كبيرة خلال كأس العالم 2022 من خلال مجال عملي في الطب الجراحي، ونحن بصدد وضع خطط مسبقة للتعامل مع الإصابات الخطرة أو المشاكل الصحية حتى لو كانت بسيطة، فهنالك فئات مختلفة من الجمهور ككبار السن والصغار.

ونسعى لتقديم نوعين من التغطية الطبية للإصابات الرياضية، منها تغطية اللاعبين في الملعب، أو تغطية الجماهير خارج الملعب، ولابد أن نكون على استعداد تام لمتابعة جميع الإصابات والتأكد من سلامة الجميع داخل وخارج الملاعب، لأننا سنتعامل تقريبًا مع حوالي مليون زائر في قطر، سواء كانت زيارة دائمة طوال فترة إقامة مباريات كأس العالم، أو لفترات محددة.

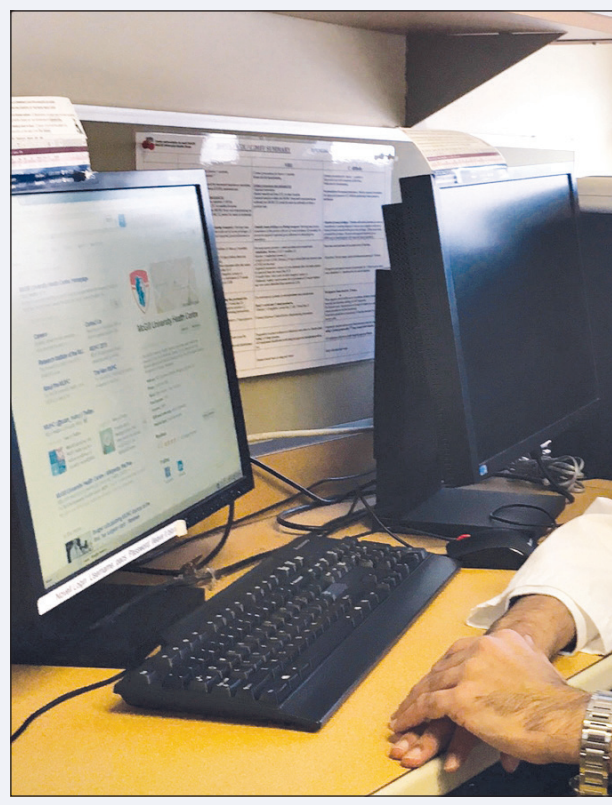

◄ كفاءات رياضية

◁ برأيك هل عدد الكفاءات القطرية في الطب الرياضي يوازي النهضة في هذا المجال ؟

► بالطبع، الكفاءات القطرية متواجدة وبكثرة، بعضها مكتشف، والبعض الآخر لم يتم اكتشافها بعد، سواء كان في المجال الرياضي، أو إدارة الرياضة.

لقد أثبتت قطر نجاحها منذ العام 2006 وحتى الآن في عدة مناسبات، سواء كانت مسابقات رياضية، أو في تجهيز واستضافة فعاليات رياضية عالمية، فهي السباقة دائمًا، حيث تقدم أفضل ما لديها.

◄ الطموح لا يتوقف عند حد

◁ تم تكريمك كأفضل طالب قطري، فما طموحك المستقبلي ؟

► من أهدافي أن أكون متميزاً عالميًا، ليس فقط في مجال العظام والطب الرياضي فحسب، بل في مجال البحوث، ومن ناحية التخصص العلمي يتميز الأطباء في عملهم في مجال الأبحاث، خاصّة عند تقديم منشورات تناقش مواضيع مهمة وتعالج تحديات طبية معاصرة، بالإضافة إلى أن المشاركة في المؤتمرات العالمية وتقديم البحوث، أمرٌ مفيدٌ جدًا على الصعيدين الشخصي والمهني.

◁ قدمت إنجازات بحثية ما بين كندا وأمريكا، كيف توظف هذه الخبرات في قطر ؟

► جميع الخبرات التي نكتسبها، تبني شخصيتنا، وتجعلنا أكثر اعتمادًا على أنفسنا، خاصة عندما نكتسبها من ثقافات مختلفة مثل كندا وأمريكا، وخلال تواجدي هناك لما يقارب 13 عامًا، تعلمت الكثير، وتعرفت على العديد من الأشخاص في كل المجالات، كما حضرت وشاركت في المؤتمرات، وأسعى من خلال هذه الخبرات أن يكون لي دور فعال في تطوير مستقبل الدولة في البحوث.كما أطمح لأن يتواجد اسمي ضمن قائمة أفضل الأطباء على الصعيد الدولي، وأن أشارك بشكل أكبر في الأبحاث حول طب العظام، حيث زودتني الدراسة ضمن بيئة تحفيزية تُوفرّ تعليمًا عالي الجودة كالمدينة التعليمية بمهارات عمل الأبحاث، كما ساعدني التنوع الطلابي في الارتقاء بمهاراتي الشخصية وفهم كيفية التعامل مع أشخاص من خلفيات مختلفة، وهو ما أحتاجه في عملي الحالي كطبيب وباحث.

◄ التجربة الأكاديمية

◁ كيف أثرت تجربتك الأكاديمية كمساعد بروفيسور في وايل كورنيل ومحاضر في جامعة قطر على تطورك المهني والشخصي؟

► في الواقع، أشعر بالفخر لكوني مساعد بروفيسور في وايل كورنيل، فعملي كأستاذ جامعي في بيئة مهنية سيعمل على تطويري مهنيًا.

وكوني على إطلاع دائم بمستجدات المجال الطبي، الذي يتطور بشكل سريع، وبحكم خبرتي في التدريس بكندا، لم أواجه أي تحديات، خاصة وأنني أتعامل مع طلاب لديهم شغف بمهنة الطب، وهذا يساعدني في تحقيق هدفي، لرد الجميل لوطني ولجامعتي.

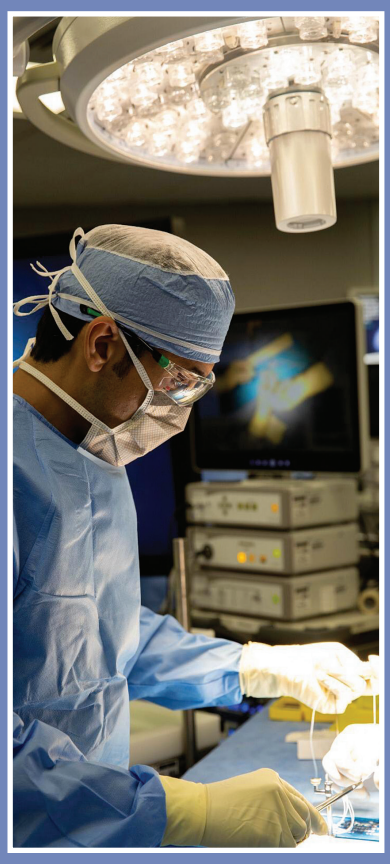

أصغر بروفيسور قطري في جامعة أمريكية

منذ صغره شغف بالجراحة العامة، وحمل في ذاكرته حلم ارتداء المعطف الأبيض لممارسة مهنة جراحة العظام والإصابات الرياضية.

فقد أكسبته خبراته البحثية والتدريسية والمهنية بأمريكا وكندا قدرة على التشخيص الدقيق، وإخضاع تلك الإصابات للدراسات البحثية الطويلة، ووجد ضالته في مختبرات وايل كورنيل بأمريكا والدوحة وكندا، ومن خلال الحالات التي كانت ترده تمكن من زيادة كفاءته وإمكانياته.

وهو اليوم يقدم خبراته في قاعات محاضرات جامعة وايل كورنيل بالدوحة وكندا وجامعة قطر، ليكون أول بروفيسور قطري يدرس في جامعة أمريكية.

ويرى أنّ جراحة العظام متطورة في قطر، وقد قدم مستشفى حمد العام ومستشفى اسبيتار نموذجاً طبياً رياضياً في المنطقة، ويسعى من خلال دوره التدريسي والعلمي لزيادة عدد المراكز البحثية في قطر، لتسهم في زيادة البحوث الطبية، وخاصة بحوث الحوادث والطوارئ وطب العظام.

وتثبت مسيرته العملية في مختبرات الجامعات المرموقة أنّ قطر قادرة على اجتياز الصعاب بأبنائها الأكفاء في مجالات عدة.